Journal of Language Studies. **Vol.7, No.4, 2023, Pages (72-89)**
DOI: https://doi.org/10.25130/lang.7.4.4

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://www.iasj.net/iasj/journal/356/about

Types of lamentation in books of enthusiasm

Hadeel Thamir Ibrahim *
Tikrit University-College of Education for Women
hadeel.thamer@tu.edu.iq
&
D.r. Mohammed Saeed Hussein
Tikrit University-College of Education for Women
ms_husen@tu.edu.iq

Received: 12 /9 / 2023, **Accepted:** 24 / 10 /2023, **Online Published: 31 /12 / 2023**

© This is an open Access Article under The Cc by LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract

This research dealt with one of the topics of the types of lamentation in the books of enthusiasm, which occupied a great place among other purposes of poetry. It kept pace with the development that occurred in Arabic poetry and had a role in conveying the course of events throughout the ages as it is the only means capable of conveying tragedies and suffering when it comes to studying lamentation as a purpose. One of the original purposes that explains the poet's approach and highlights the types of laments and elegies and the qualities of praise given to them.

Keywords: lamentation, books of enthusiasm , poetry.

* **Corresponding Author** : Hadeel Thamir**, Email:** hadeel.thamer@tu.edu.iq
Affiliation: Tikrit University - Iraq

أنواع شعر الرثاء في كتب الحماسات

م.م. هديل ثامر ابراهيم

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

و

أ.د محمد سعيد حسين الجبوري

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

الـمستخلـص

تناول هذا البحث أنواع شعر الرثاء في كتب الحماسات الذي احتل منزلة كبيرة بين أغراض الشعر الأخرى فقد واكب التطور الذي طرأ على الشعر العربي وكان له دور في نقل مجريات الأحداث على مر العصور كونه الوسيلة الوحيدة القادرة على نقل المآسي والمعاناة ، إذ يعد من أروع فنون الشعر ، وارقاها ، وأكثرها قرباً الى المتلقي ، لذا فأن غرض الرثاء من الأغراض الأصلية التي نقلت الصور والعواطف والمشاعر الحزينة لدى الشعراء في العصور المختلفة ،إذ تطورت صوره وتعددت دواعيه وتنوعت أنواعه(ندباً وتأبيناً وعزاءً) في عصور الأدب العربي جميعها .

الكلمات الدالة: الرثاء ، كتب الحماسات ، الشعر .

المقدمة :

يعد شعر الرثاء من أصدق أنواع الشعر الوجداني ، إذ إنه يتناسب مع طبيعة النفس الإنسانية ، لأنه يعبر عن المشاعر التي يكنها الشاعر في قلبه تجاه الميت ، وأنه كلما كانت صلة الشاعر بالميت كبيرة زاد صدق القصائد الرثائية ورقتها، وفي غمرة اهتمامنا واطلاعنا على كتب الحماسات التي تحظى بأهمية كبرى عند النقاد والباحثين قديما وحديثا ، وذلك لما تنطوي عليه هذه الحماسات من درر المعاني وكنوز الألفاظ ، فضلا عن كونها مادة أولية لدراسة الشعر العربي بجميع أغراضه وخصائصه من جهة ، ولدراسة ارتباط أغراضه بحياة المجتمع من جهة أخرى ، ومنها غرض الرثاء الذي قلما نجد شاعرا عربيا لم ينظم عليه ، فلم ينج أحد من مصيبة الموت التي حتما فجعته بأحد أحبته سواء كان أبا أو أخا أو ابنا أو قريبا ،فعبر الشعراء عن حزنهم وفجيعتهم بأعذب المعاني وأرق الألفاظ وأصدقها ،وقد أجادوا وأبدعوا في التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم الصادقة تجاه من فقدوا وفي ذكر فنون الرثاء التي تميزوا بها ، وهذا ما دفعنا لإزاحة الستار عما خفي من روائع شعر الرثاء وجماليته وشعريته الآسرة وبيان مدى ابداع الشعراء في هذا المضمار .

وهكذا فقد توزع هذا البحث إلى تمهيد بعنوان : أنواع الرثاء ، أما المبحث الأول : فقد تناولنا فيه الندب ، وجاء المبحث الثاني بعنوان : التأبين ، وشمل المبحث الثالث: العزاء، ثم الخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث وختمناه بقائمة الاحالات والمصادر والمراجع.

مدخل: أنواع الرثاء :

يُعدُّ الرثاء من الموضوعات البارزة في شعرنا العربي، إذ طالما بكى الشعراء على من رحلوا عن الدنيا وسبقوهم إلى دار الآخرة، فمنذ وُجِدَ الإنسان وجَدَ أمامه هذا المصير المحزن، وهو مصير الموت والفناء، الذي لا بدَّ أن يصير إليه فيصبح أثراً بعد عين، فيصير البعد مدعاة عذابٍ لصاحب المصيبة وقدراً يعيش الذكريات لخسارة إنسان عزيز على قلبه **(نصر محمد إبراهيم ، من عيون شعر المراثي : 219)** ، يعدَّه سراجه الوحيد الذي كان يضيء درب سعادته ومستقبله، والذي آل إلى الانطفاء والتلاشي، فلجأ الشاعر إلى أنواع الرثاء من ندب وتأبين وعزاء، ليعكس أهمية المصيبة التي حلَّت به، مستعيناً بها على البوح بما يكنه من حسرة الفراق وذهاب الأحباب **(المبرد ، التعازي والمراثي: 8)** .

المبحث الأول: الندب

النـدب لغةً: ندب الميت يندبه ندباً، أي بكى عليه وعدد محاسنه (أبن منظور لسان العرب، (مادة): 754/1.) .

واصطلاحا: هو أن يعبر الشاعر عن مشاعره الحزينة تجاه من يرثيه، أي النواح والبكاء على الميت، بعباراتٍ مشجية وألفاظ حزينة، التي تصدع القلوب القاسية، وتُذيب العيون الجامدة، فالندب بكاء النفس ساعة الاحتضار، وبكاء الأهل والأقارب كذلك، بذكر العبارات الحسنة والإسراف في النحيب **(المبرد ابوالعباس ، التعازي و المراثي : 90)** ، ولم يقف الشعراء على بكاء الأقارب والأُسر فحسب، بل بكوا أيضاً الدول والبلدان والديار التي خربت وأطالتها أيدي الغزاة، فينظموا الأشعار التي تبعث فيها لوعة القلوب وحرقتها على من فقدوا من الأحباب **(ناصف مصطفى ، دراسة في الأدب العربي : 141)** ، إذ يولول النائحون والباكون ويصيحون مسرفين في النحيب وسكب الدموع، وقد عُرف منذ العصر الجاهلي بالمأتم، حيث يجتمع النسوة للصياح والعويل على الميت وظل ذلك حتى مجيء الإسلام، حيث جعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) محرَّماً وكان يدعوهم إلى الصبر والدعاء **(ضيف شوقي ، فنون الأدب العربي (الرثاء) : 12)**.

وقد سُمِّيَ باسم (الندب) لكون المرثية أشبه بالمناحة المفعمة بالتوجع والحرقة والتأوّه والعويل، وتحمل مشاعر الثكل والترمل، أو اليتم، بل لا يكتفي المصاب بالحزن على فقد الأخ أو الأب أو الأم، بل إلى الندب واللطم وشق الجيوب ووضع التراب فوق الرأس، وذلك كان معروفاً في العصر الجاهلي حتى جاء الإسلام بشعائره فحرَّم كل ذلك **(ضيف شوقي ، فنون الأدب العربي (الرثاء) : 15-16)**.

ويودع الشاعر في ندبه أصدق العواطف الإنسانية وأخلدها على مر الدهور؛ وذلك لأنَّه يخاطب عزيزاً فارق الحياة، مظهرا الحسرة والألم وإسبال العبرات وزيادة الآهات، إذ إنَّ الدموع رحمة ربانية جعلها الله تعالى في قلوب عباده **(محمد سراج الدين ، الرثاء في الشعر العربي وجراحات القلوب: 11)**، ((و سُئل اعرابي ما بال مراثيكم أصدق شعركم، قال: لأن نقولها وأكبادنا تحترق، ولأن المراثي تعكس الحياة الاجتماعية السائدة ، وقوَّة عُرى الترابط بينهم فوجدوها الأداة المعبرة عمَّا يجيش في صدورهم ولتنفيس الكرب التي تحلُّ عليهم)) **(الجاحظ ، البيان والتبيين : 320/2)** .

ومما جاء في الندب قول الشاعرة أروى بنت الحباب ترثي أباها **(البحتري ، حماسة البحتري :525):**

قُــل لِلأرامــلِ وَاليَتــامى قَــد ثــوى فَلتبــكِ أعيُنهــا لفقــدِ حُبــابِ

أودى اِبــن كــلّ مخــاطرٍ بــتلادهِ وَلنفســهِ بقيــا علــى الأحســابِ

الــراكبينَ مِــنَ الأمــورِ صُــدورَها لا يَركَبــونَ معاقــدَ الأذنــابِ

تصوّر الشاعرة في هذه الأبيات الشعرية فقدان الأب الذي يُعد من أكبر المصائب التي قد يتعرض لها الإنسان في حياته، فبموت الأب يضيع الأمن ولا تعود الحياة كما كانت فالأب نعمة لا يشعر بقيمتها سوى من فقدها، ابتدأت الشاعرة بفعل (الأمر) الدال على الاستعطاف، فالشاعرة تدعو الأرامل والايتام إلى البكاء والحزن الشديد على فقيدهم ، وذلك لحنوه عليهم واهتمامه بشؤونهم ، وهذا ليس غريباً عليه فهو من قوم يتصدرون ركوب المصاعب بعيدون عن سفاسف الأمور وأذنابها ، كناية عن شجاعتهم وكرمهم ومروءتهم **(الاوسي قيس اسماعيل ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 92)** .

وتناول أغلب الشعراء رثاء الأبناء في مختلف العصور مبرزين عِظم الفجيعة وآهات الحزن والحسرات في تصوير يبين عظم المصيبة.

قال عمرو بن الحارث السلمي يرثي ابنيه صخراً ومعاوية : **(ابن الشجري ،الحماسة الشجرية: 318.)**

أقــولُ وقــد عايَنْــتُ ذُلاً ووَحْــدةً ألا ليــتَ صــخراً حاضــري ومُعاويــا

دَعَوْتُكُمــا إذ جالَــتْ الخَيْــلُ والتَقَــتْ علــيَّ المنايــا دَعْــوةَ هِــيَ مــا هِيــا

وغيــبَ عنــي مــن يُــروى ســنانه بخيعــاً مــن الأعــداء أحمــر قانيــا

نلمس هنا الألفاظ والمعاني الشجية المستعملة في رثاء أب يندب ولديه اللذين طواهما الموت، بأسلوب التمني الذي يستحيل تحققه بحضور ابنيه، إذ يذكره الظرف الذي هو فيه بمكانتهما الكبيرة في حياته فهو يتمنى لو كانا حاضرين معه عندما شعر بالوحدة وغياب النصير حين اشتدت المعركة، فيتخيل بأسهما وقوَّتهما في القتال وما يفعله سيفاهما من قتل الأعداء و مما جاء في ندب الأخوة قول الخنساء بنت عمرو بن الشريد السُّلمية ترثي أخاها صخرًا: **(البحتري ، حماسة البحتري: 518)** :

أَعَينَـــيَّ هَـــلّا تَبكِيـــانِ عَلـــى صَـــخرِ بِـــدَمعٍ حَثيـــثٍ لا بَكـــيءٍ وَلا نَـــزرِ

فَتَسْتَفْرِغَـــانِ الدَّمْـــعَ أَوْ تُذْرِيَانِـــهِ عَلـى ذي التُّقَـى وَالبَـاعِ وَالسَـيِّدِ الغَمـرِ

أَلَا ثَكِلَـــتْ أُمُّ الَّذِيـــنَ غَـــدَوْا بِـــهِ إِلَـى الْقَبْـرِ مَـاذَا يَحْمِـلُونَ إِلَـى الْقَبْـرِ

وَمَـاذَا ثَـوَى فِـي اللَّحْـدِ تَحْـتَ تُـرَابِهِ مِـنَ الْخَيْـرِ يَـا بُـؤْسَ الْحَـوَادِثِ وَالـدَّهْرِ

فالصورة الرثائية التي استعملتها الخنساء في ندب أخيها في هذه الابيات تجسد صورة الحزن والاسى والنواح والبكاء الذي يعبر عن عواطف داخلية ليعكس اثار الصدمة النفسية التي تعاني منها الشاعرة من جراء فقدها لأعز الناس فاستعملت الشاعرة (هلا) للحض حين شعرت بأن عينيها قد نزرتا في البكاء وضعفتا عن سكب الدموع، فتطلب من عينيها الأستمرار في البكاء، فجسدت المعاناة الذاتية لتبرز بؤس حياتها من جراء فقدها لصخر ولتظهر الشعور الداخلي والإحساس النفسي محاولة التأثير في نفس المتلقي واشراكه في حزنها وألمها، فضلاً عن كون المرثي أخاً للشاعرة فإنَّه كان جواداً وكريماً وشريفاً، وهذا ما يزيد الألم والحسرة عليه، وقد أحسنت الشاعرة في عرض هذا التفجع وتحويله إلى صورة فنية رائعة ومعانٍ جليلة تصور عن عمق الحزن والأسى أصدق تصوير، وقد بلغت الخنساء أقصى مراتب الشهرة برثائها الحزين ونحيبها المؤلم، فملأت الدنيا تفجعاً ودموعاً، وحفرت أشعارها حفراً قلب كل حزين،

فكانت العاطفة هي المحرّك الأساسي لشعرها سواء أكان ذلك على مستوى المعاني أم على مستوى الأخيلة، فتندب أخيها بإظهار صفاته وشمائله الطيبة وتتخذ الخنساء من ندبها لاخيها وسيلة لتخليد ذكرى المرثي .

ومما جاء في ندب الاباء ما ذكرته فاطمة (رضي الله عنها) لما توفي أبوها (صلى الله عليه وسلم) وأنشأت تقول:(**الزوزني ،عبد الله بن محمد حماسة ، الظرفاء: 92/1)**

مــاذا عَلَــى مَــنْ شَــمَّ تُرْبَــةَ أَحْمَــدٍ أن لا يشــمَّ مــدى الزمــانِ غواليــا

صــبّت علــيَّ مصــائبُ لــو أنَّهــا صُــبّتْ علــى الأيــام صِــرْنَ لياليــا

فالاستفهام هنا للتعجب من عظم المصاب، وأعظم المآسي، كالذي حلَّ بابنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبضعته من الآلام القاسية التي انطوى عليها قلبها الرقيق على فقد أبيها الذي كان عندها أعزَّ الناس ، فكانت تزور قبره الطاهر وهي حيرى قد أخرسها الخطب، وتأخذ حفنة من التراب فتضعه على عينيها ووجهها وتطيل من شمّه وتقبيله، لأنَّها تجد في ذلك الراحة وهي تبكي عليه أمرَّ البكاء وأشجاه، فصوَّرت في هذه الأبيات مدى حُزنها ولوعتها على فقد أبيها الذي أخلصت له في الحبّ كأعظم ما يكون الإخلاص كما أخلص لها، وإن ومصابها القاسي عليه لوصُبَّ على الأيام لَخَفَتَ ضياؤها، وعادت قاتمة مظلمة؛ ولا عجب من ذلك كلّه فهو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **(اشوب علي بن شهر ، مناقب آل أبي طالب: 131/3)** ، فهنا تندب الشاعرة رسول الله ﷺ لتظهر بكاءها وشجوها على فقده ﷺ.

المبحث الثاني: التأبين

التأبين لغة: أَبَّن الرجل تأبيناً، مَدَحه بعد موته، وقال ابن سيده: وقد جاء في الشعر مدحاً للحي، وقيل لمادح الميت مؤبن لاتباع آثار فِعاله وصَنائعهِ ، فالتأبين الثناء على الشخص بعد موته واقتفاء أثر الشيء **(ابن منظور ، لسان العرب لسان العرب: 4/13).**

التأبين اصطلاحاً: هو الثناء على الميت وتعداد صفاته وبكاؤه في الشعر بعبارات حزينة، فمن هنا نرى أن المدح ثناء للحي، وأمَا التأبين فهو ثناء للميت، أي تعداد الخصال والأوصاف الحسنة التي اشتهر بها الميت في حياته والإشادة به وبأخلاقه وبمناقبه، كالمروءة

والعفة والحياء والشجاعة والبطولة والكرم، فالشاعر فيه لا يعبر عن حزنه، وإنَّما يعبر عن حزن الجماعة وما فقدته في هذا الفرد المهم من أفرادها **(الصفار ابتسام مرهون ، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب: 221)** ، لذلك يسجل فضائله ويلح في هذا التسجيل، وكأنه يرد أن يحفرها في ذاكرة التاريخ حفراً حتى لا تُنسى على مر الزمان.

وقد ورد التأبين بمعنى الثناء على الشخص حيَّاً أو ميتاً، ثم اقتصر استعماله على الموتى فقط، إذ كان من عادة العرب أن يقفوا على قبر الميت ويذكروا مناقبه ويعددوا فضائله وخصاله الحميدة كأنَّهم يريدون أن يحتفظوا بذكرى الميت على مر السنين، ولم تلبث أن دخلت على معنى التأبين تعديلات مع ظهور الإسلام ورسالته السمحة، فقد أسقط الكثير من المآثر في ما كانت عليه في الجاهلية، وأضاف مآثرَ جديدة من العدل والتقوى والزهد في الحياة وإخلاص الوجود لله (عز وجل) **(ضيف شوقي ، فنون الأدب العربي (الرثاء): 88)** .

إنَّ الغرض من التأبين هو تصوير مدى الخسارة التي لحقت بعائلة الفقيد أو الأمة (إذا كان خليفة ،أو قائداً أو، أميرا أو، وجيها أو ،قريبا...) بعد خسارته، والتأبين، يبين نقطة الاشتراك بين المراثي والقصائد المدحية، فتعداد المناقب وذكر الصفات الحسنة للميت هو من المديح، وكذلك وصفه بحلمه وسيادته وكرمه وشجاعته وسماحته، يقول شوقي ضيف: ((وليس التأبين نَوَاحًا ولا نشيجًا على هذا النحو، بل هو أدنى إلى الثناء منه إلى الحزن الخالص؛ إذ يخرُّ نجم لامع من سماء المجتمع، فيشيد به الشعراء منوِّهين بمنزلته السياسية أو العلمية أو الأدبية، وكأنهم يريدون أن يصوروا خسارة الناس فيه)) **(ضيف شوقي ، فنون الأدب العربي (الرثاء): 98)**، ومن هنا كان التأبين ضرباً من التعاطف والتعاون الاجتماعي، فالشاعر فيه لا يُعبِّر عن حزن الجماعة وما فقدته في هذا الفرد المهم من أفرادها، ولذلك يسجل فضائله ويلحُّ في هذا التسجيل، وكأنَّه يريد أن يحفرها في ذاكرة الناس على مر الأجيال، وبعد ذكر تجربة الحزن التي يعانيها الشاعر حين يفارق أحباءه وأعزاءه وندبه لموت الفقيد، وذرف عينيه الدموع المحرقة حزناً وأسى عليه، يجد الشاعر سبيلاً إلى ذكر مناقب الفقيد وخصاله، وهذا الأمر مستحسن في المراثي، ((فأحسن الشعر ما خلط مدحاً بتفجع)) **(ضيف شوقي ، فنون الأدب العربي (الرثاء): 90)**، أي مدح مناقب الراحل وسجاياه وفضائله وشمائله الحميدة التي يتحلى بها فتُعلي من شأنه أمام الناس لتجعله مثالاً يتوق إليه الجميع، وإنَّ اعتزاز العربي بعلو مكانته

وعظم سيادته وعراقة نسبه فمن كانت هذه صفاته وجب على الشاعر التحدث عنها، ولا سيما إذا كان الفقيد أباه أو أخاه أو أمّه.

وقد رافق الرثاء كل العصور ابتداءً من العصر الجاهلي والعصور التي تلته؛ لأنَّه يُمثل عاطفة وشعوراً انسانياً في كيان البشر **(ضيف شوقي ، تاريخ الأدب العربي: 50)** ، وتمثل ذلك في قول أخت المنتشر ترثيه **(ابي بكر ، حماسة الخالديين: 213/2)**:

لا يـأمن النـاس ممسـاه ومُصـبحه مـن كـل أواب وإن لـم يغـز ينتظـر

هذا البيت فيه رثاء لشخص ذي مكانة وأهميَّة وشجاعة، فتحاول الشاعرة في هذه الابيات لتأبين اخيها وذكر صفاته وسجاياه التي تميز بها في حياته وتبرز شجاعته، كونه مهيوب الجانب في ذهابه ومقدمه، فالناس قد حذرت منه صباحاً ومساء وحتى في غيابه فإنَّ الآخرين في هلع وخوف من حضوره، ونلمس في هذا النص الطباق في لفظتي (ممساه–ومصبحه) اللتين ترمزان إلى امتداد فعَّاليات ونشاطات المرثي على امتداد اليوم كلَّه، وهذا ما يُفضي عليه صفة التكامل وكأنَّ الفقيد متأهبٌ لتنفيذ واجباته تجاه قومه، فحتى في حالة سكونه فإنَّه في حالة التأهب للانقضاض على أعدائه، هي صورة أسهمت في رسم شجاعته وهيبته في حضوره بين الناس، فضلاً عن الموسيقى الشعرية المتحققة من فن الطباق المنسجمة مع حالة الفقيد في السلم والحرب ، وابتدأ البيت الشعري بلفظة (لا يأمن) أسلوب النفي، ليؤكد إنَّ العدو لا يركن إلى الراحة ويعيش في خوف متواصل سواء سكن هذا الفارس أو تحرَّك وهذا يدل على الديمومة والاستمرار **(إسماعيل قيس ،أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 456)**.

ومما جاء في التأبين قول الخنساء ترثي بها صخراً أخاها **(ابن الشجري ، الحماسة الشجرية: 325–326)** :

وَمَا الْغَيْثُ فِي جَعْدِ الثَّرَى دَمِثِ الرُّبَا تَبَعَّقَ فِيهِ العارِضُ الْمُتَهَلِّلُ

بِأَجْزَلَ سَيْبًا مِنْ يَدَيْكَ وَنِعْمَةً تَجودُ بِهَا بَلْ سَيْبُ كَفَّيْكَ أَجْزَلُ

وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ مِنَ الضَّيْمِ لَا يُزرا وَلَا يَتَذَلَّلُ

فَمَـــا بَلَـغَـــتْ كَـــفُّ امْـــرِئٍ مُتَنَـــاوِلٍ بِهَا الْمَجْدَ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ

وَلا بَلَـــغَ الْمُهْـدُونَ فِـــي الْقَـوْلِ مِدْحَـــةً وَلَـوْ أَكْثَـروا إِلَّا الَّـــذِي فِيـــكَ أَفْضَـــلُ

صورت الشاعرة في هذه الابيات هيبة المرثي بتأبينه حيث تضمَّنت هذه الابيات من الصفات المعنوية التي عبَّرت بها الشاعرة عن جود أخيها صخر وكرمه بأنَّه الغيث الذي ينهال على الأرض المتعرجة والأرض السهلة والمرتفعة والذي يندفع وابله الغزير اندفاعاً، لكنه ليس بأعظم وأوسع من جوده وعطائه والذي ينهال من بين يديه ويفيض فينعم على الناس بالخير والنعم والعطاء الجزيل الذي يكون أجزل من هذا الغيث و وابله، إنَّ الأسلوب الذي استعملته الخنساء في رثاء أخيها هو أسلوب النفي الذي أوضحت به مدى الجود والكرم اللذين كانا يتصف بهما أخوها، (وما الغيث)، فنفت كون الغيث (مبالغة) أجود من عطاء أخيها وكرمه الذي شبَّهت كرمه بالسيل الجارف الناتج عن غزارة الغيث حين نزوله بقوَّة، وأن عطايا يديه لهي أجزل من عطاء ذلك السيل الجارف، وتكرر الشاعرة أسلوب النفي في البيت الرابع والخامس مبالغة بأنَّه لم تبلغ كفّ رجل كريم ما بلغته يداك في العطاء والكرم فهي الأطول في كرمها، وفي هذه الأبيات صوَّرت لنا الشاعرة بأجمل ما كُتِبَ في الرثاء حزنها العميق بما يجعل المتلقي يستشعر حزنها وكثرة دمعها التي ذرفته في كل بيت من القصيدة، فتصور الشاعرة لنا في هذه الأبيات صورة بلاغية رائعة تشبه فيها أخاها الراحل عن الدنيا بالغيث، إلا إن أخاها قد فاقه في جوده وكرمه وعموم خيره وفضائله، وهذا يعكس الإعجاب المتناهي في المرثي، ثم تشير إلى مروءته ودفاعه عن الجار الذي يعيش في كنفه وبعد ذلك تذكر أن لا أحدَ قد بلغ مرتبة أخيها في المجد والشهرة وأخيراً فإنَّها تقرر بأن لم يستطع أحد من الشعراء مهما أمتلك من البلاغة والبيان بأن يفي حق أخيها في المدح والتأبين، فتأبين الخنساء لأخيها بذكر فضائله وشمائله ومدح مناقب الراحل وسجاياه الحميدة التي يتحلَّى بها.

وقالت فارعة بنت طريف ترثي أخاها الوليد بن ظريف **(الزوزني ، حماسة الظرفاء: 104/1) :**

أَيَـــا شَـــجَرَ الْخَـــابُوْرِ مَالَـــكَ مُوْرِقـــاً كَأَنَّـــكَ لَـــمْ تَجْـــزَعْ عَلَـــى ابْـــنِ طَرِيْـــفٍ

فتــى لا يحــب الــزادَ إلا مــن التقــى ولا المـــالَ إلا مـــن قنـــاً وســـيوف

فقـــدناكَ فُقـــدانَ الربيـــعِ، وليتنـــا فدينـــاكَ مـــن دهمائنـــا بألـــوف

فـلا تجزعـا يـا ابنـي طريـف فـإنّني أرى المـــوت نـــزّالاً بكـــل شـــريف

امتزج في هذه الأبيات حزن الشاعرة على فقدها لأخيها بالطبيعة من حولها، فأرادت أن يحزن الكون كلّه لحزنها ويشاركها حتى الشجر في ذلك، والمعلوم أن خضرة الشجر والأرض عند العرب عنوان الفرح والسعادة، فكيف تسعد الأرض والناس حولها في حزن، تخاطب الشاعرة شجر الخابور وكأنه إنسان يحسُّ ويدرك، وقد أضفت عليه صفات الإنسان، فجعلته يسمع نداءها معاتبة إياه بأنَّه لم يجزع، وذلك بوساطة أسلوب الاستفهام بالهمزة الذي أفاد دلالة التعجب لعدم حزن الشجر على فقيدها، وذلك لعظم مكانته في قلب الشاعرة، وجاءت بأسلوب تجاهل العارف **(مطلوب أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 257)** ((أَيَا شَجَرَ الْخَابُوْرِ وهو نهر في ديار بكر) مَا لَكَ مُوْرِقاً) أي: أيّ شيء ثبت لك في حال كونك مورقاً، أي: مخرجاً لأوراقك؟ فالاستفهام هاهنا للتعجب والإنكار و(مورقاً) حال من (الكاف) في (لَكَ) (كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيْفٍ) فهي تعلم أنّ الشجر لم يجزع على ابن طريف، لكنّها أنكرت، فاستعملت لفظ (كأنّ) الدالّ على الشكّ; لتوبيخ الشجر على إيراقه، وفيه من المبالغة في وجوب الجزع ما لا يخفى)) **(ذياب محمد ، دروس البلاغة : 135)** ، وهنا ندب الشاعرة على فقد أخيها وفقد عزها وسندها المعتمدة عليه من بعد الله فندبته بدموع غزيرة.

وللكميت بن زيد مرثية رثى بها النبي قال فيها**(ابي بكر ، حماسة الخالديَن : 214/2)**

وَبُـورِكَ قَبـرٌ أنـتَ فِيـهِ وبُورِكَـت بِـــهِ وَلَـــهُ أهـــلٌ لِـــذَلِكَ يَثـــرِبُ

لَقَــد غَيَّبُــوا بِــرّاً وحزمــاً ونَــائِلاً عَشِـيّةَ وَارَاكَ الصَّـفِيحُ المُنَصَّـبُ

هذان البيتان رثاء للنبي ونجد أن الشاعر قد ركز على القبر الذي ضمه واستعار صفاته ليُدلل على شخصيتهِ، إذ قال إن البركة قد نزلت في القبر عندما ضم الجسد الطاهر على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، وإن موقع هذا القبر هو في مدينة يثرب، ثم يتوجه إلى إبراز صفاته ، فهو كثير البرِّ والإحسان وشديد الحزم في عباداته ومواقفه وكثير العطاء للمحتاجين، كل هذه الصفات ضمها هذا القبر المبارك اذ قدم الشاعر علاقة ثنائية دلالية في هذه الابيات بين المكان في نفس الانسان ليجسد بذلك رؤية واحدة لعلاقة الانسان بالمكان الذي يؤثر في نفسية الشاعر وشعوره ليعكس حالة الحزن والاسى لفقده (صلى الله عليه وسلم) ليؤكد بذلك على صورة حسية علنية فضلا عن الصور المعنوية التي تستكشف من وراء التراكيب التي يعتمد الشاعر على العقل في رسمها فمنحت تلك الصورة صدق العاطفة في شعره وصدق الخصال التي مزجت في هذا النص الندب والتابين للتاكيد على هذه الخصال وليبين فداحة خسارته .

المبحث الثالث: العزاء

العزاء لغةً: والعَزَاء والعزوة: اسم لدعوى المستغيث، وقيل العزاء هو: الصبر على ما فقدت ، وقيل حُسنه، ويقال: إنه لعزِيٌّ صبورٌ، إذ كان حسن العزاء على المصائب، وتقول: عزيت فلاناً أُعزيه تعزية، أي آسيته وضربتُ به الأسى وأمرته بالعزاء فتعزى تعزياً، أي تصبر تصبُراً **(ابن منظور ، لسان العرب :50/15)** .

أما اصطلاحا :

فدعاه بعضهم بالرثاء الحكمي، ورثاء التعزية، وإنَّ أصل العزاء الصبر ثم اقتصر استعماله في الصبر على كارثة الموت، وأنْ يرضى من فقد عزيزاً بما فاجأه به القدر، فتلك هي الحياة نولد

ونمضي، إمَّا سعداء وإمَّا أشقياء حسب تقدير الله تعالى، ثم نموت فنجد كثيراً ممَّن كانوا في العصر الجاهلي يُعَزُّون أنفسهم بالمصير الحتمي للإنسان بمفارقة الحياة، فالموت يدور حول الجميع لم يسلم منه أحد، فالعزاء يحمل فكرة فلسفية تجدُ فيها نظرة الشاعر إلى الحياة والموت والخلود بما ينعكس أثره من أفكاره على شعره وهو يواجه مصيراً محتوماً يحاول أن يعلل وقوعه على نفسه، فلمَّا عمَّت أضواء الإسلام في النفوس أخذت نزعة جديدة في العزاء تقوم على التسليم لله والرضا بقضائه، والصبر والاحتساب على ما أصابهم من فقدان الأهل والأحباب **(السعدني مصطفى ، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث: 88)** ، اقتداء بقوله تعالى:ٱ ذ ر ىٰ ٌّ ٍّ ٰ ئر ئز ئم ئن ئى ّ **(البقرة: ١٥٥ – ١٥٦)**، فبرز معتقد جديد استوحى من العقيدة الدينية بأنَّ الميّت سيبدأ حياة جديدة خالدة بعد الموت، وهذا ما يضفي عزَّاءً وصبراً على من فقد حبيباً، وقد ذكر هذا المعنى شوقي ضيف بقوله: ((أصل العزاء الصبر، ثم اقتصر استعماله على كارثة الموت وأن يرضى من فقد عزيزاً بما فاجأه القدر)) **(ضيف شوقي ، فنون الأدب العربي (الرثاء): 86)** ، وهذا النوع من الرثاء يشبه المدح من ناحية ويتميز عنه من ناحية أخرى، ، و الشاعر عادة يميل إلى تخفيف المصاب وإدخال الصبر والسلوان على القلب المفجوع، فيجنح إلى تصوير الموت ، فكان يحزن ويبكي ويلتاع ويعبر عن ذلك تعبيراً قويَّاً في شعره، ثم يعود إلى نفسه فإنَّ كل ما يصنعه لا يغنيه شيئاً؛ لأنَّ المحنة في حقيقتها محنة كبيرة وهي محنة الناس جميعاً، وهي مدعاة للتفكير بالمآل أولاً والنظر إلى المفقود وما يخلفه ثانياً، فالناس كلهم يموتون وكلهم يصابون بفقد عزيز أو قريب، ويميل عادة إلى المواساة والتذكير بحقيقة الموت والحياة والعظة والعبرة فذلك هو فن العزاء الذي يلونه الشاعر بألوان كثيرة يبتغي من ذلك الصبر على محنة الموت ومواساة أهل الفقيد ودعوتهم إلى السلو ونسيان المصيبة، فهو يعني التعزي والتسلي على كل مكروه، ثم اقتصر استعماله على الصبر في كارثة الموت، وأنْ يرضى كل من فقد عزيزاً بما قد فاجأه به القدر وتعلّم الناس فيه أن يشاركوا الآخرين في تشييع موتاهم، وأن ينطلقوا معهم في توديع وفاة أفراد أهاليهم وأحبابهم إلى مثواهم الأخير، وتتقارب النفس والوجدان عنده؛ لأنَّ كل الناس راحلون، فالدنيا دار زوال وانتقال وليست دار بقاء واستمرار، وكل امرئ يؤدي دوره ووظيفته في الحياة، حتى يأتيه الحين فيأتي العزاء عند الموت، فالشاعر يعرف أنَّه مهما فكر ليدفع الموت عن نفسه أو عمَّن أحبَّ فإنَّه عاجز عن ذلك، ولا بد من احتمال وقوع المكروه والصبر على الموت

فتلك هي سُنَّة الكون التي أجراها الله تعالى في خلقه **(سالم عبد الرشيد ، شعر الرثاء العربي واستنهاض العزائم :89)**.

وقد حصر بعضهم الرثاء بالتعزية، والعزاء هو السلو وحسن الصبر على المصائب، وأحسن الشعر الذي خلط مدحاً بتفجع واشتكاء بفضيلة، لأنَّه يجمع التوجع الموجع تفرجاً والمدح البارع اعتذاراً من إفراط التفجع باستحقاق المرثي **(المبرد ، التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا: 45)**.

و لعل أبلغ ماجاء في العزاء ماأورده الزوزني **(الزوزني ،حماسة الظرفاء:1/ 101)** :

يـــا مـــوت مـــا أجفـــاك مـــن وارد تنـــزل بـــالمرء علـــى رغمـــه

تســـتلب العـــذراء مـــن خـــدرها وتأخـــذ الواحـــد مـــن أمّـــه

حكـــم مليـــك قـــادر قـــاهر ســـبحانه مـــا جـــار فـــي حكمـــه

تبدأ هذه الأبيات مخاطبة الموت موضحةً شدَّة جفائه وغلظته على بني الإنسان، فهو ينزل ويدخل كل بيت وبدون استئذان، فهو يخطف ذوات الخدور والابن من أمه على حد سواء، ويخاطب الشاعر الموت بالنداء (يا موت) الذي يخرج إلى العتاب بوساطة التشخيص / الاستعارة فيجعل منه أنسانا يسمع معاتبا إياه لنزوله على الناس جميعا، رغما عنهم صغيرهم وكبيرهم ، ثم يستدرك بأن هذا الامر هو حكم الله المالك لكل شيء والقادر على فعل كل شيء والقاهر لكل قوي و ظالم العدل في حكمه ليجد متنفسا وعزاء للنفس من هذه المصيبة التي حلت به وذلك عندما فقد وحيده وفلذة كبده أبنه.

أما عدي بن زيد العبادي فيخاطب الشامت بقوله **(الزوزني ،حماسة الظرفاء:1/ 127)**:

أَيُّهـــا الشـــامِتُ المُعَيِّـــرُ بِالدَهـــ ـــر أَ أَنـــتَ المُبَـــرَّأُ المَوفـــورُ

أَم لَـــدَيكَ العَهـــدُ الوَثيـــقُ مِـــنَ الـــ أيـــامِ، بَـــل أَنـــتَ جاهِـــلٌ مَغـــرورُ

أيـــن ملـــك الملـــوك كســـرى أبـــو ســـا ســـان، أم أيـــن قبلـــه ســـابور

وَبَنـــو الأَصـــفَرِ الكِـــرامُ مُلـــوكُ الـــرو م لَـــم يَبـــقَ مِـــنهُمُ مَـــذكورُ

وَأَخـــو الحَصـــن إِذ بَنـــاهُ وَإِذ دِجْـــ ـــلة تُجبـــى إِلَيـــهِ وَالخـــابورُ

شـــادَهُ مَرمَـــراً وَجَلَّلَـــهُ كِلْـــ ســـمار فَلِلطَيـــرِ فـــي ذُراهُ وُكـــورُ

ثُــمَّ بعــدَ الفــلاح والملــك والأمَّــــــةِ وارتهـــم هنـــاك القبـــور

ثــم أضـــحوا كـــأنَّهم ورق جـــفَّ فـــألوى بـــه الصـــبا والـــدبور

رسم الشاعر صورة من صور الرثاء في تعزية المرثي وهذا نوع آخر من الشامتين بمصائب الآخرين، فيخاطب الشاعر هذا الشامت الذي يشمت بمن أصابه مكروه في حياته ويذَّكره أنَّك غيرُ محصن ولا معصوم من ملاقاتك لنفس المصير، فيقول له: هل عندك ميثاق وعهد أن لا تصِبك مصيبة، أو أن ما تسلكه من سلوك الجاهل الذي لا يعين أو المغرور الذي ترَّفع عن الناس، ويبدأ الشاعر بسوق الأمثلة التي تبرهن على ما ذكره فيتساءل عن مصير كُسرى ومُلكه ومن سبقه من الروم، ويُعطي مثلاً آخر وهم ملوك بنو الأصفر من الروم الذين تلاشوا وغابوا عن الوجود، ويضيف متسائلاً عن مصير الحصون التي بُنيت وخيرات نهري دجلة والخابور التي كانت تصلهم تذكيراً بالصروح التي بنوها.

يبدأ الشاعر بلوم الشامتين مُستهيناً بتفكيرهم الضيق، إذ إنَّهم تغافلوا عن مصيرهم المشابه لما حدث، والذي سيقع عليهم عاجلاً أو آجلاً، ونجد أن الشاعر بذكره للذين مضوا يمزج معهم ما أنجزوه من أعمال تخليداً لذكراهم وكيف كانت حياتهم، فاستعمل أسلوب الاستفهام في (أأنت..) وهي تحمل معنى التعجب،أما الأستفهام في قوله(أين ملك الموت) و(أين قبله) فخرج إلى معنى التقرير**(عتيق عبدالعزيز ،علم المعاني: 75)** ، واستعان في البيت الأخير بالتشبيه بذكره (الورق الذي يجف) دلالة على انتهاء حياتهم، وبتكرار (ثم) في البيتين الآخرين لبيان تتابع الأحداث إحداها بعد الآخر، وهنا يعزي الشاعر بالملوك وأصحاب الحكمة الذين رحلوا عن الدنيا لكي يخفف من الألم والحرقة والأسى الذي تعرض له بعد فقدهم.

الخاتمة :

نجد أن الرثاء في كتب الحماسات جاء في صور ثلاث من (ندب وتأبين وعزاء) فكثرت المعاني التي تناولها الشعراء في ندب موتاهم أي يمتد الشاعر ليندب أهله وعشيرته وأصدقاءه ووطنه ونفسه ببكاء مشج ونوح مبك وفراق محزن مؤلم لمن فقد من الأهل والأحباب ،وكان للصورة الثانية (التأبين) النصيب الأوفر من صور الرثاء عند الشعراء في كتب الحماسات حيث كثرت المعاني في تأبين موتاهم بتعداد مناقب المتوفى وتعداد خصاله بما كان يتصف من صفات كالكرم والشجاعة

والعفة وكذلك يجزل الثناء على روح الفقيد في ذكراه ، أما الصورة الثالثة فكانت للعزاء الذي يعد مرتبة عقلية فوق مرتبة التأبين ينفذ فيه الشاعر من حادثة الموت الفردية الى التفكير في حقيقة الموت والحياة .

المصادر والمراجع:

- اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : قيس اسماعيل الاوسي , وزارة التعليم العالي للنشر – العراق- جامعة بغداد , 1998م.
- الاعلام : خير الدين بن محمود بن مجمد بن علي بن فارس الزركلي , دار العلم للملايين , ط15, 2002م
- البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مصطفى السعدني، منأة المعارف، الاسكندرية، د.ط، 1987م.
- تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م.
- التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285ه)، تحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1996م.
- حماسة البحتري ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري , تحقيق : محمد ابراهيم حور , احمد محمد عبيد , هيئة ابو ظبي للثقافة , 2007م
- حماسة الخالديين (الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين) المؤلف الخالديان ابو بكر محمد بن هاشم الخالدي وابو عثمان سعيد بن هاشم , وزارة الثقافة للجمهورية السولرية , 1995م
- الحماسة الشجرية، أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة المعروف الرثاء في الشعر العربي وجراحات القلوب : محمود حسن ابو ناجي , دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع , 1981م .
- حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء : لابي محمد عبد الله بن محمد بن لعبد لكاتي الزوزني , تحقيق : محمد جبار المعبيد , منشورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية , 1973م
- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام : بشرى محمد علي الخطيب , مطبعة الادارة المحلية – بغداد – 1977م
- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام : حسين جمعة , دار معد للطباعة والنشر , ط1 , 1991م
- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، حسين جمعة، دار معد للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991م.

- -شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير): لابن عصفور الاشبيلي , عالم الكتب للطباعة والنشر , بيروت –لبنان- , ط1 , 1998م
- شعر الرثاء العربي واستنهاض العزائم، عبد الرشيد عبد العزيز سالم، وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، ط1، 1982م.
- العصر العباسي الثاني : شوقي ضيف ، دار المعارف مصر –القاهرة- ط2 , 1973م
- علم المعاني :محمود احمد نحلة , دار العلوم العربية للطباعة والنشر , 1990م
- فنون الادب العربي : شوقي ضيف , دار المعارف – مصر- القاهرة , ط4 , 1956م
- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين , تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة , ط8 , 2005م
- لسان العرب : ابن منظور , دار صادر للطباعة والنشر – بيروت – 1965م
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية : شعبان عبد العاطي ، احمد حامد ، جمال مراد , مكتبة الشروق الدولية للنشر , ط4 , 2004م
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي , تحقيق : احسان عباس , دار صادر –بيروت- 1900م

References:

● Methods of request according to grammarians and rhetoricians: Qais Ismail Al-Awsi, Ministry of Higher Education Publishing - Iraq - University of Baghdad, 1998 AD.

● Media: Khair al-Din bin Mahmoud bin Mujammad bin Ali bin Faris al-Zarkali, Dar al-Ilm Lil-Millain, 15th edition, 2002 AD.

● Stylistic Structures in the Language of Modern Arabic Poetry, Mustafa Al-Saadani, Manat Al-Ma'arif, Alexandria, D. I., 1987 AD.

● History of Arabic Literature, Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Egypt, 1st edition, 1995 AD.

● Condolences, Elegies, Sermons, and Commandments, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Ibrahim Muhammad Hassan Al-Jamal, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, D.D., 1996 AD.

● Hamasa Al-Buhturi, Abu Ubadah Al-Walid bin Obaid Al-Buhtari, investigated by: Muhammad Ibrahim Hour, Ahmad Muhammad Ubaid, Abu Dhabi Culture Authority, 2007 AD.

● The enthusiasm of the Khalidis (similarities and counterparts from the poetry of the ancients, the pre-Islamic, and the veterans), the Khalidian author Abu Bakr Muhammad bin Hashim Al-Khalidi and Abu Othman Saeed bin Hashim, Ministry of Culture of the Solar Republic, 1995 AD.

● Al-Hasama Al-Shajariyya, Abu Al-Saadat Hibatullah bin Ali bin Muhammad bin Hamza Al-Ma'rouf, Lamentation in Arabic Poetry and Heart Surgeries: Mahmoud Hassan Abu Naji, Al-Hayat Library for Publishing and Distribution, 1981 AD.

● The enthusiasm of the witty, from the poetry of the moderns and the ancients: by Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Lababd by Kati Al-Zozni, edited by: Muhammad Jabbar Al-Ma'bid, publications of the Ministry of Information of the Republic of Iraq, 1973 AD.

● Lamentation in pre-Islamic poetry and the beginning of Islam: Bushra Muhammad Ali Al-Khatib, Local Administration Press - Baghdad - 1977 AD.

● Elegy in pre-Islamic poetry and the beginning of Islam: Hussein Jumaa, Ma'ad Printing and Publishing House, 1st edition, 1991 AD.

● Lamentations in pre-Islamic poetry and the beginning of Islam, Hussein Jumaa, Ma'ad Printing and Publishing House, Beirut, 1st edition, 1991 AD.

● -Explanation of Camel Al-Zajjaji (The Great Explanation): by Ibn Asfour Al-Ishbili, Alam Al-Kutub for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon -, 1st edition, 1998 AD.

● Arabic poetry of lamentation and the mobilization of resolve, Abd al-Rashid Abd al-Aziz Salem, Abdallah Harami Publications Agency, 1st edition, 1982 AD.

●The Second Abbasid Era: Shawqi Deif, Dar Al Maaref Misr - Cairo - 2nd edition, 1973 AD.

● The Science of Meanings: Mahmoud Ahmed Nahla, Dar Al-Ulum Al-Arabi for Printing and Publishing, 1990 AD.

● Arts of Arabic Literature: Shawqi Deif, Dar Al-Maaref - Egypt - Cairo, 4th edition, 1956 AD.

● The surrounding dictionary: Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi Majd Al-Din, edited by: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation, 8th edition, 2005 AD.

● Lisan al-Arab: Ibn Manzur, Sader Printing and Publishing House - Beirut - 1965 AD

● The Intermediate Dictionary: Arabic Language Academy: Shaaban Abdel Ati, Ahmed Hamed, Gamal Murad, Al-Shorouk International Publishing Library, 4th edition, 2004 AD.

● Deaths of notables and news of the sons of the time: Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr bin Khalkan al-Barmaki, verified by: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut - 1900 AD.